Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأن البخارى – رضى الله عنه – ألزم نفسه منهجا فى تدوين الحديث، وهو كتابة حديثين اثنين فى اليوم الواحد، وكان يتوضأ ويصلى ركعتى الاستخارة قبل أن يضعهما فى صحيحه المعروف.

ولذلك استغرق تأليف صحيحه ست عشرة سنة، وقد حرص البخارى على تدوين الصحيح، ولكنه لم يدون كل ما صح عنده، حيث قال:

« ما أدخلت فى كتاب الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحيح مخافة الطول » (تدريب الراوى: ١ /٩٨).

ونحن لا نقول إن الستمائة ألف حديث التى كان يحفظها البخارى كلها صحيحة، ولم يدع هو ذلك. ولكن الذى نرفضه أن ما عدا ما دوَّنه فى صحيحه كان ترك تدوينه عدم صحته كما يدعى منكرو السنة المغالون فى الحمل عليها بغية عزلها عن حياة المسلمين.

وهب أن الصحيح من محفوظ البخارى خمسمائة ألف حديث فكم كان يلزمه من الوقت حتى يفرغ من تدوينها كلها، والمعروف أنه لم يكن يكتب إلا حديثين فى اليوم الواحد؟

إنه يحتاج إلى ٧١٤ سنة تقريبا كان ينبغى أن يعيشها البخارى بعد الطفولة، وقبل الشيخوخة، والمعروف أن عمره لم يتجاوز الستين إلا بقليل شاملا سنى نشأته الأولى.

كما أن للإمام البخارى عذراً، أو أعذاراً أخرى، فهو لم يكن مجرد سارد لما دوَّنه من الأحاديث، بل كان تدوينه موزعا على أبواب الفقه وفروعها الدقيقة، وكان يقطِّع الحديث الواحد أجزاء، يضع كل جزء فى مقامه من علم الفقه.، مع وضع عناوين لمسائل الفقه المسوق من أجلها الحديث.

ومن له دراية بعمل البخارى فى صحيحه يراه يبدى آراءه فى كثير من المسائل، مع رغبته فى عدم الطول فى صحيحه كما صرَّح بذلك هو فى العبارة التى نقلناها عنه فى ما تقدم.

هذا هو الصواب الذى ينبغى أن يقال فى تدوين البخارى رضى الله عنه.

لا ما يقوله منكرو السنة المرجفون.